

دور المسؤولية الاجتماعية في تحسين الأداء المالي للمؤسسات

دراسة حالة بعض المؤسسات الاقتصادية بولايتي الأغواط وغرداية

The Role Of Social Responsibility In Improving Institutions' Financial Performance A Case Study Of Some Economic Institutions In Laghouat And Ghardaia

خلادي راضية**

طالبة دكتوراه

مخبر التنمية المحلية المستدامة

جامعة يحي فارس المدية

سعداوي مراد مسعود*

طالب دكتوراه

مخبر التنمية المحلية المستدامة

جامعة يحي فارس المدية

تاريخ النشر: 2019/12/31

ملخص:

تهدف الدراسة إلى إظهار دور المسؤولية الاجتماعية في تحسين الاداء المالي للمؤسسات الاقتصادية، ومن أجل تحقيق ذلك تم استخدام المنهج الوصفي والمنهج التحليلي عند التعرض لمختلف مفهوم المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالأداء المالي، كما تم استخدام أداة الاستبانة التي وزعت على عينة من الموظفين الإداريين لبعض المؤسسات الاقتصادية بولايتي الأغواط وغرداية، وقد خلصت الدراسة إلى أن هناك صلة حقيقية بين ممارسة المسؤولية الاجتماعية وتحسين الأداء المالي للمؤسسة، وهذا من خلال التزام المؤسسات الاقتصادية الجزائرية بالمسؤولية الاجتماعية تجاه العمال والمجتمع والبيئة، كما أوصت الدراسة بضرورة البحث عن واقع المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية، الأداء المالي، المؤسسات الاقتصادية.

Abstract:

This study aims to show the role of social responsibility in improving the financial performance of economic institutions. For this reason, a descriptive and analytical approach is used on the concept of social responsibility and its relationship to financial performance.

* Saadaoui.mourad@univ-medea.dz تاريخ القبول: 2019/12/29 تاريخ الارسال: 2019/12/05

** Khelladi.radhia@univ-medea.dz

A questionnaire was distributed to a sample of administrative employees of some economic institutions in Laghouat and Ghardaia. It is born out that there is a real link between the practice of social responsibility and improving the financial performance of the institution, and this is through the commitment of Algerian economic institutions to social responsibility towards workers, society and the environment. As the study recommends the necessity to search for the reality of social responsibility in Algerian economic institutions.

Keywords: Social responsibility, financial performance, and economic institutions.

مقدمة:

تعتبر المسؤولية الاجتماعية من أهم الواجبات الواقعة على عاتق المؤسسات الاقتصادية اليوم وهي التزامها مستمر في تطوير وتحسين المستوى التعليمي والثقافي والاقتصادي والضمان الاجتماعي لأفراد المجتمع، من خلال توفير الخدمات المتنوعة ما يتعلق بالنواحي الصحية والبيئية، ومراعاة حقوق الإنسان وخاصة حقوق العاملين، وغرس القيم الاخلاقية في أوساط العاملين، وتطوير المجتمع المحلي، والمشاركة في إيجاد حلول للمشكلات الاجتماعية والبيئية.

لهذا أصبح اهتمام المؤسسات الاقتصادية الجزائرية بالمسؤولية الاجتماعية أمرا حتميا من أجل أن يكتسب المنتج المحلي المواصفات التي تمكنه من اقتحام الأسواق الدولية من جهة، وحصول المؤسسة الاقتصادية على سمعة طيبة محليا ودوليا من جهة أخرى، فتستفيد من هذه الصورة في تحسين أدائها المالي.

الإشكالية الرئيسية:

مما سبق يمكن صياغة الإشكالية الرئيسية التالية:

إلى أي مدى يمكن أن تساهم المسؤولية الاجتماعية في تحسين الأداء المالي في المؤسسة

الاقتصادية ؟

يمكن ان نقسمها إلى الاسئلة الفرعية التالية:

- هل يؤدي التزام المؤسسات الاقتصادية الجزائرية بمسئوليتها الاجتماعية تجاه المجتمع من تحسين أدائها المالي ؟
- هل يؤدي التزام المؤسسات الاقتصادية الجزائرية بمسئوليتها الاجتماعية تجاه العمال من تحسين أدائها المالي ؟
- هل يؤدي التزام المؤسسات الاقتصادية الجزائرية بمسئوليتها الاجتماعية تجاه البيئة من تحسين أدائها المالي ؟

كإجابة أولية على الأسئلة الفرعية، وضعت الفرضيات التالية:

- **الفرضية الأولى:** التزام المؤسسات الاقتصادية الجزائرية بمسئوليتها الاجتماعية تجاه المجتمع يساهم في تحسين أدائها المالي.
- **الفرضية الثانية:** التزام المؤسسات الاقتصادية الجزائرية بمسئوليتها الاجتماعية تجاه العمال يساهم في تحسين أدائها المالي.
- **الفرضية الثالثة:** التزام المؤسسات الاقتصادية الجزائرية بمسئوليتها الاجتماعية تجاه البيئة يساهم في تحسين أدائها المالي.

أهمية الدراسة: تتمحور أهمية الدراسة في معالجة تساؤل رئيسي يرتبط بموقف المؤسسات الاقتصادية الجزائرية من موضوع المسؤولية الاجتماعية وما لها من دور في تحسين الأداء المالي للمؤسسات الاقتصادية، نظرا لأهمية موضوع المسؤولية الاجتماعية وتطور مفهومه.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى معرفة الدور الذي تقوم كل من المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية في تحسين الأداء المالي للمؤسسات الاقتصادية وذلك من خلال:

- تأصيل المفاهيم الأساسية المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية .
- التعرف على الدعائم التي تمكن المؤسسات الاقتصادية من تحقيق المسؤولية الاجتماعية.
- إظهار العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية و الأداء المالي للمؤسسات.
- تبين دور المسؤولية الاجتماعية في تحسين الأداء المالي للمؤسسات من خلال دراسة ميدانية على عينة من المؤسسات الاقتصادية في ولاية الأغواط وغرداية.

المنهج المتبع

من أجل تحقيق أهداف الدراسة تم اتباع المنهج الوصفي في الجانب النظري عند التعرض لمفهوم المسؤولية الاجتماعية، والمنهج التحليلي عند تحديد علاقة المسؤولية الاجتماعية بالأداء المالي للمؤسسات الاقتصادية، مع استخدام أداة الاستبانة التي تم توزيعها على عينة من المؤسسات الاقتصادية بولايي الأغواط وغرداية، والتي تم تحليل نتائجها من خلال برنامج spss22.

تقسيمات الدراسة:

قسمت الدراسة إلى جانب نظري تم التعرض فيه لمختلف المفاهيم المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالأداء المالي للمؤسسات الاقتصادية، أما الجانب التطبيقي فتم عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية، حيث تم التقسيم كما يلي:

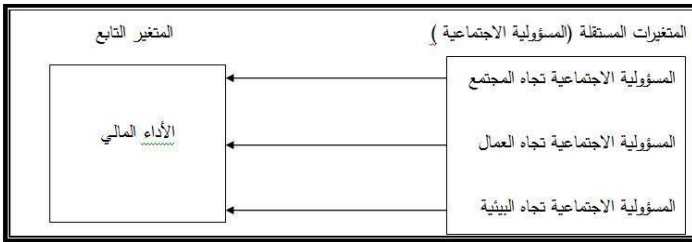
1. الأطار النظري للمسؤولية الاجتماعية.

2. علاقة المسؤولية الاجتماعية بالأداء المالي.

3. الدراسة الميدانية

وقد تم اقتراح نموذج الدراسة المبين في الشكل رقم 01 أدناه:

شكل رقم (01) نموذج الدراسة المقترح



المصدر: من إعداد الباحثين

1. الاطار النظري للمسؤولية الاجتماعية

تبحث المؤسسات الاقتصادية اليوم على ضرورة رعاية الجوانب الاجتماعية والأخلاقية، وهذا من أجل السعي لتعظيم الربح وتحقيق النمو والاستمرارية وبالتالي لا يمكن للمؤسسات أن تتجاهل أن أدائها المالي يتأثر بتوجهات وآراء العملاء والمستهلكين ويمدى مراعاتها لأخلاقيات الأعمال.

أ. تعريف المسؤولية الاجتماعية

شهد تعريف المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة تغيرات جوهرية على مر الزمن ولا يزال يتطور مع تقدم المجتمع وتطور توقعاته، إلى أنه لا يوجد تعريف يحظى بالقبول العام، ولقد تم اعتماد عدة تعريفات للمسؤولية الاجتماعية يمكن اختصار بعضها فيما يلي :

يرى الاتحاد الأوروبي أن المسؤولية الاجتماعية هي "الفكرة التي من خلالها تدمج الشركات الاعتبارات الاجتماعية والبيئية مع العمليات الاقتصادية والتفاعل مع أصحاب المصالح على أساس تطوعي". (العصيمي، 2015، ص10)

ويعرفها دركز (Drucker) المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة بأنها التزام المؤسسة تجاه المجتمع العاملة به وأن هذا الالتزام يتسع باتساع شريحة أصحاب المصالح في هذا المجتمع وتباين وجهاتهم. (نوال، 2010، ص21).

وكما يعرفها (Holmes) بأنها "التزام على منطقة الأعمال تجاه المجتمع الذي تعمل فيه وذلك عن طريق المساهمة بمجموعة كبيرة من الأنشطة الاجتماعية، مثل محاربة الفقر وتحسين الخدمات الصحية ومكافحة التلوث، وخلق فرص عمل وحل مشكلة الإسكان والمواصلات وغيرها". (الغالي والعامري، 2005، ص216).

من خلال ما سبق، يمكن تعريف المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات على أنها الالتزام الطوعي والأخلاقي تجاه المجتمع والبيئة فمفهوم المسؤولية الاجتماعية جاء ليعزز مكانة المؤسسات في المجتمع فدور المؤسسة اليوم لا يقتصر على أنها كيان اقتصادي فقط يهدف إلى تحقيق الربح إنما هيا كيان اجتماعي يساهم في حل مشكلات المجتمع ويحافظ على البيئة التي يعمل فيها .

ب. أهمية تبني المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الاقتصادية

في ظل تزايد الاهتمام بمفهوم المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات ، يثور التساؤل حول الأسباب التي تشجع المؤسسات على الالتزام بهذه المسؤولية في ضوء ما تنطوي عليه من أعباء مالية ومادية وتشير التجارب الدولية إلى أن أهمية تبني الدور الاجتماعي يتمثل فيما يلي: (بليزك وبريكة، 2017، ص100).

- **تحسين الأداء المالي** : البحوث التي أجريت في هذا المجال من مجالات المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات والشركات قد بينت وجود صلة حقيقية بين الممارسات المسؤولية اجتماعيا للشركات والأداء المالي الإيجابي . حيث انه خلال العشرة أعوام ما بين 1989 إلى 1999 في بريطانيا وحدها ارتفع الادخار في أسهم الشركات التي تدرج في إطار المؤسسات الملتزمة اجتماعيا من مائتي مليون جنيه استرليني إلى ما يزيد على 2 بليون إسترليني ، إضافة إلى ذلك تشير دراسات حديثة صادرة عن جامعة "هاردف" إلى أن شركات التي تطبق مفهوم المسؤولية الاجتماعية في منشآتها يزيد معدل الربحية إلى 18 % عن تلك التي ليس لها برامج في المسؤولية الاجتماعية .
- **تخفيض تكاليف التشغيل** : هنالك مبادرات كثيرة تستهدف تحسين الأداء البيئي، وتؤدي إلى خفض التكاليف مثل تكاليف تقليل الانبعاثات التي تسبب تغير مناخ العالمي أو تقليل من استخدام المواد الكيميائية الزراعية، كما يمكن تقليل تكاليف التخلص من النفايات من خلال مبادرات إعادة تدويرها والجهود المبذولة في إطار المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات، في مجال الموارد البشرية مثل جداول العمل المرنة والتناوب على الوظائف وغير ذلك من البرامج المتصلة بمكان العمل، تؤدي إلى خفض نسبة غياب العاملين وزيادة الاحتفاظ بعدد كبير من الموظفين شديدي الحماس للعمل، والفعالية والكفاءة الإنتاجية وخفض تكاليف التوظيف والتدريب .
- **تحسين سمعة المؤسسات** : تبني سمعة المؤسسات على أساس الكفاءة في الأداء، والنجاح في تقديم الخدمات، والثقة المتبادلة بين المؤسسات وأصحاب المصالح، بالإضافة إلى مستوى الشفافية الذي تتعامل به هذه المؤسسات، ومدى مراعاتها للاعتبارات البيئية واهتمامها بالاستثمار البشري، ويساهم التزام المؤسسات بمسئوليتها الاجتماعية بدرجة كبيرة في تحسين سمعتها .

ج. أبعاد المسؤولية الاجتماعية

جعلت شمولية محتوى المسؤولية الاجتماعية الباحث كارول يشير إليها بأربعة هي البعد الاقتصادي والأخلاقي والقانوني والخيري فهي غير مستقلة عن بعضها وهي تخص المؤسسة ككل. (بليزاك وبريكة، 2017، ص101)، والشكل رقم 02 يوضح أبعاد المسؤولية الاجتماعية حسب .caroll

الشكل رقم 02 هرم المسؤولية الاجتماعية عند Carroll



المصدر : طاهر محسن الغالي وصالح مهدي محسن العامري،(2010)، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال، ط 3، دار وائل للنشر ، الأردن، ص 83.

- **البعد الاقتصادي:** يستند إلى مبادئ المنافسة والتطور التكنولوجي حيث يشتمل على مجموعة كبيرة من عناصر المسؤولية الاجتماعية يجب أن تؤخذ في إطار احترام قواعد المنافسة العادلة الحرة والاستفادة من التطور التكنولوجي وبما يلحق ضرراً في المجتمع والبيئة. (الغالي والعامري، 2010، ص54).

- **البعد القانوني:** يتمثل التزام بقوانين وأنظمة وتعليمات يجب أن تحترمها المؤسسات، وأن لا تخرقها، وعادة ما تحددها الدولة. (بليزاك و بريكة، 2017، ص101).

- **البعد الأخلاقي:** يفترض في إدارة منظمات الأعمال أن تستوعب الجوانب القيمة والأخلاقية والسلوكية والمعتقدات في المجتمعات التي تعمل فيها وفي حقيقة الأمر فـ هذه الجوانب لم توطر بعد بقوانين ملزمة لكن احترامها يعد أمراً ضرورياً لزيادة سمعة المنظمة في المجتمع وقبولها فعلى المنظمة أم تكون ملتزمة بعمل ما هو صحيح و عادل ونزيه. (سالما، 2010، ص 17).

-**البعد الخيري:** يقصد به المبادرات الطوعية غير ملزمة للمؤسسة تبادر فيها بشكل إنساني و تطوعي من خلال برامج لا ترتبط بالعمل بشكل مباشر وقد تكون لعموم المجتمع أو لفئات خاصة به ككبار السن و غيرها ولا تتوخى إدارة المؤسسة من هذه البرامج ارتباطها المباشر بزيادة الأرباح أو الحصة السوقية أو غيرها (سالما،2010،ص17).

2. علاقة المسؤولية الاجتماعية بالأداء المالي

قدمت الأبحاث المتعلقة بالعلاقة بين المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات والأداء المالي والاقتصادي نتائج إيجابية تدل على جود علاقة قوية بين المسؤولية الاجتماعية والأداء الاقتصادي والمالي للمؤسسة، فقد قام (Roman, Hayibor et agle) في سنة 1999 بمسح ضم 57 دراسة عكست هذه الدراسات وجود علاقة إيجابية بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي والاقتصادي (مقدم، 2014، ص101)، كما قام (Margolis et walsh) في سنة 2002، بمسح ضم 122 دراسة، عكست أيضا هذه الدراسات علاقة إيجابية بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي والاقتصادي، حيث يوضح الجدول رقم 01 نتائج هذه الدراسات بشكل مختصر.

الجدول رقم 01 : العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي

الدراسات المسحية	النتائج: علاقات إيجابية	النتائج: علاقات سلبية	النتائج: غياب العلاقة	النتائج : علاقات متداخلة
21-(pava et krausz) دراسة	12	1	8	
62-(Griffin et mahon) دراسة	33	20	9	
(Roman,Hayibor et agle)	33	5	14	
(Margolis et walsh)	66	7	30	23
خلاصة النتائج	144-(%55.4)	33(%12.6)	61(%23.4)	23(%2.8)

المصدر : مقدم وهيبة،(2014)، تقييم مدى استجابة منظمات الأعمال في الجزائر للمسؤولية الاجتماعية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران، ص 104.

تعكس نتائج هذه الدراسات وجود تأثير للمسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي (55.4%) في حين هناك دراسات أخرى أثبتت هشاشة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي (12.6%) مع الإشارة إلى هناك أن " هذه الدراسات تعرضت لانتقادات تتعلق بالمنهجية

التي اعتمد عليها لإعدادها من حيث : اختبار العينة ، المؤشرات والقياسات المعتمدة (مقدم، 2014، ص104).

إذن تساهم المسؤولية الاجتماعية في تحسين الأداء المالي للمؤسسات الاقتصادية نتيجة زيادة الانتاجية وتحسين نوعية الخدمات المقدمة والمنتجات ، وهذا يؤدي إلى ارتفاع حجم المبيعات بسبب تقليل تكاليف التشغيل، وولاء العاملين للمؤسسة وتفضيل العملاء والمستهلكين لمنتجات والخدمات، وبهذا فإن الكثير من الدراسات تدعم موقفنا الرافض لفكرة أن المسؤولية الاجتماعية تتعارض مع مصلحة المساهمين في تعظيم أرباحهم وثروتهم .

وفي دراسة ميدانية لمنظمة (KPMG) عن أوضاع المسؤولية الاجتماعية في العالم أجريت عام 2005 بالتعاون مع جامعة (أمستردام) تمت عملية مسح ميداني لـ 1600 من أكبر المنظمات العالمية أظهرت هذه الدراسة فيما يخص دوافع إصدار تقارير التنمية المستدامة والالتزام بالمسؤولية الاجتماعية أن " الاعتبار الاقتصادية هي الدافع الرئيسي (74%) يلي ذلك (51%) لأسباب متعلقة بقييم المنظمة و (53%) أسباب تتعلق بالتنمية والابتكار والتعلم ويوضح الجدول رقم 02 نتائج الدراسة.

الجدول رقم 02 : الدوافع وراء الالتزام بمفهوم المسؤولية الاجتماعية

النسبة المئوية	الدافع
74	اعتبارات اقتصادية
53	اعتبارات قيمة أخلاقية
53	الابتكار والتعليم
47	تحفيز العاملين
47	الحد من مخاطر
39	زيادة قيمة الأسهم
27	سمعة المنظمة او الماركة
21	تقوية العلاقات مع الموردين
13	توفير النفقات
9	تحسين العلاقات مع الأجهزة الحكومية
9	تحسين نسبة المساهمة في السوق
9	دوافع اخرى

المصدر: مقدم وهيبة، (2014)، المرجع السابق، ص 109.

من خلال الجدول نلاحظ أنه إذا بادرت المؤسسة إلى تبني المسؤولية الاجتماعية لا يتعارض ذلك مع المكاسب الاقتصادية والمالية لأن أي عمل تجاري ترافقه أخلاقيات والتزامات اجتماعية

تحقق مكاسب إلى أبعد مدى ويعم النفع ويشمل كل ما يتعلق بقضايا التنمية والبيئة على المستوى الدولي.

3. الدراسة الميدانية

من أجل تحقيق أهداف الدراسة تم إعداد استبانة موجهة للموظفين الإداريين لعينة من المؤسسات الاقتصادية بولايي الأغواط وغرداية، حيث تم توزيع 60 استبانة على مختلف الموظفين الإداريين، وتم استرجاع 40 استبانة الذي تشكل ما نسبته 66% والتي تعتبر نسبة مقبولة احصائيا في العلوم الاجتماعية.

أ. أدوات الدراسة

تم تصميم الاستبانة بالاستناد إلى دراسات سابقة، كما تم عرضها على مجموعة من المختصين الأكاديميين من أجل تحكيمه، وبعد إجراء التعديلات المناسبة تم توزيعه على عينة الدراسة، حيث تم تقسيم الاستبانة إلى أربعة أقسام بالإضافة إلى البيانات الشخصية للمستجوبين، حيث احتوى القسم الأول على المسؤولية الاجتماعية تجاه العمال، أما القسم الثاني فاحتوى على أسئلة تظهر المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع، والقسم الثالث احتوى على عبارات المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة، أما القسم الرابع فاحتوى على عبارات دالة على الأداء المالي للمؤسسات.

تم الاعتماد على مجموعة من الأساليب الإحصائية، وهذا بالاستعانة ببرنامج الحزمة التطبيقية الإحصائية في العلوم الاجتماعية spss نسخة 22، كما تم استخدام مختلف الأدوات الإحصائية الملائمة (التحليل الوصفي، التكرارات والنسب المئوية معاملات الثبات ألفا كرو نباخ، تحليل الانحدار الخطي البسيط)، كما تم الاعتماد على مقياس ليكارت الخماسي الذي يحتل خمسة إجابات كما هو موضح في الجدول رقم 03 .

الجدول رقم 03 : مقياس ليكارت الخماسي

التصنيف	موافق تماما	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق تماما
الدرجة	5	4	3	2	1

المصدر: محمد عبد الفتاح الصيرفي، (2006)، البحث العلمي الدليل التطبيقي للباحثين، دار وائل للنشر، الاردن، ص

ب. نتائج التحليل الوصفي

- ثبات الاستبانة

تم استخدام معامل الثبات ألفا كرو نباخ للتأكد من ثبات أداة القياس ، والجدول رقم 04 يبين معاملات كل متغير، بالإضافة إلى معامل الاستبانة ككل .

الجدول رقم 04: معاملات الثبات لمتغيرات الدراسة

المتغيرات	عدد العبارات	قيمة ألفا كرونباخ
المسؤولية الاجتماعية تجاه العمال	07	0.931
المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع	06	0.921
المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة	04	0.912
أداء المالي للمؤسسات	05	0.897
المجموع	22	0.976

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات spss

نلاحظ من خلال الجدول رقم (04) أن معاملات ثبات متغيرات الدراسة تراوحت ما بين 0.931 و 0.897، بينما بلغ معامل الاستبانة ككل 0.976، وهي أعلى من الحد الأدنى المقبول 60%، وهذا يدل على ثبات أداة الدراسة، فقد أكد (2010) Malhotra أن شرط ثبات أداة الدراسة يتحقق إذا كان معامل الثبات ألفا كرو نباخ أكبر أو يساوي 0.60.

- تحليل الخصائص الوصفية لأفراد عينة الدراسة:

تم توزيع الاستبانة على عينة من الموظفين الإداريين لبعض المؤسسات الاقتصادية بولاية الأغواط و غرداية، وقد كان توزيعهم كما يوضحه الجدول رقم 05.

الجدول رقم 05 : المتغيرات الوصفية لأفراد عينة الدراسة

المتغيرات	الفئة	التكرارات	النسبة
المؤهل العلمي	لليسانس	23	57.5%
	ماستر	7	17.5%
	ماجستير	1	2.5%
	أخرى	9	22.5%
الوظيفة	مدير	3	7.5%

25	62.5%	موظف إداري	
5	12.5%	رئيس قسم	
5	12.5%	إطار مالي	
2	5%	أخرى	
10	25%	أقل من 5 سنوات	الخبرة
25	62.5%	بين 5 و 10 سنوات	
5	12.5%	أكبر من 10 سنوات	

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات SPSS

من خلال الجدول رقم 05 نلاحظ أن غالبية عينة الدراسة من حملة شهادة ليسانس وكانت نسبتهم 57.5% ثم تليها شهادة الماستر وكانت نسبتهم 17.5%، ثم تليها شهادات أخرى من تقني سامي وتقني وكانت نسبتهم 22.5%، وهذا يدل على قدرة أفراد العينة على تفهم أسئلة الاستبانة والإجابة عليها، وهذا يعكس مدى اهتمام المؤسسات الاقتصادية بالمؤهل العلمي للموظف.

كما نلاحظ أن غالبية عينة الدراسة موظفين حيث بلغت نسبتهم 62.5% وهي نسبة جيدة للدراسة تليها فئة رؤساء الأقسام والإطارات المالية حيث بلغت نسبتهم 25% وهذا ما يخدم هدف الدراسة، وكما أن غالبية المستجوبين تتمركز خبرتهم عند الفئة الثانية من 5 إلى 10 سنوات بنسبة تقدر بـ 62.5% أي أن أفراد العينة يمتلكون الخبرة الواسعة في مجال عملهم وبالتالي قدرة العينة على الإجابة بموضوعية على أسئلة الاستبانة.

- اختبار الفرضيات

من أجل اختبار فرضيات هذا البحث تم الاعتماد على الانحدار الخطي البسيط كما هو موضح في الجداول من رقم 06 إلى رقم 15

اختبار الفرضية الأولى: التزام المؤسسات الاقتصادية الجزائرية بمسؤوليتها الاجتماعية تجاه المجتمع يساهم في تحسين أدائها المالي.

الجدول رقم 06: الارتباط بين المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع والأداء المالي

نموذج	معامل الارتباط R	معامل التحديد R2	معامل التحديد المعدل R2	خطأ قياسي في التقدير
1	,905 ^a	,819	,815	,24188
a. المتغير المستقل (ثابت) X1				

المصدر : من مخرجات برنامج SPSS22.

نلاحظ من خلال الجدول رقم (06) وجود علاقة قوية جدا بين المتغير المستقل (التزام المؤسسات الاقتصادية بمسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع) والمتغير التابع (الأداء المالي) حيث بلغ معامل الارتباط بيرسون الخطي $R=0.905$ ونستنتج من هذه النتيجة كلما كان هناك التزام من المؤسسات الاقتصادية بالمسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع كلما تحسن أداء المالي.

نلاحظ من خلال الجدول رقم (06) أن قيمة معامل التحديد $R^2=0.819$ وهذا يعني أن المتغير المستقل يفسر ما نسبته 81.9% من تباين المتغير التابع، وتدل قيمة R^2 على فعالية النموذج المقترح.

الجدول رقم 07: اختبار التباين المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع والأداء المالي

النموذج	مجموع المربعات	ddl	المربعات الوسطى	فيشر	مستوى الدلالة	
1	تراجع	10,088	1	10,088	172,423	,000 ^b
	المتبقي	2,223	38	,059		
	المجموع	12,311	39			
متغير تابع y						
المتغير المستقل X1						

المصدر : من مخرجات برنامج SPSS22.

كما نلاحظ من خلال جدول رقم (07) أن قيمة فيشر المحسوبة (172.423) وهي أكبر من قيمة فيشر الجدولية (4.10) عند درجة حرية 38 وهذا يدل على أن النموذج دال إحصائيا . كما بلغت قيمة (Sig=0.000) مستويات معنوية عالية جدا وهذا يعني أن النموذج الكلي صالح ويمكن الاعتماد عليه.

الجدول رقم 08: اختبار الانحدار الخطي البسيط لأثر المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع على أداء المالي

النموذج	معاملات		معاملات قياسية	t	مستوى الدلالة
	B	الانحراف المعياري	Bêta		
1	(الثابت)	2,640	,137	19,287	,000
	X1	,529	,040	,905	13,131

y : متغير تابع

المصدر : من مخرجات برنامج SPSS22.

بلغت قيمة t المحسوبة (13.131) وهي أكبر من قيمة t الجدولية (2.01) عند درجة الحرية 38 وعليه يتم القبول الفرضية اي أن التزام المؤسسات الاقتصادية بالمسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع يحسن أدائها المالي ، وبلغت قيمة معامل الانحدار الخطي البسيط (β) (0.529) وقيمة معامل الانحدار (a) (2.640) بما أن قيمة معامل الانحدار موجبة هذا يعني أن زيادة المتغير المستقل (الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع) بقيمة وحدة واحدة يؤدي ذلك إلى زيادة المتغير التابع (الأداء المالي) بقيمة (0.529) وحدة ويمكن تقدر معادلة نموذج الانحدار الخطي البسيط في الشكل التالي :

$$y = 2.640 + 0.529 X1$$

اختبار الفرضية الثانية: التزام المؤسسات الاقتصادية الجزائرية بمسؤوليتها الاجتماعية تجاه العمال يساهم في تحسين أدائها المالي

الجدول رقم 09: الارتباط بين المسؤولية الاجتماعية تجاه العمال والأداء المالي

النموذج	معامل الارتباط R	معامل التحديد R2	معامل التحديد المعدل R2	خطأ قياسي في التقدير
1	,937 ^a	,878	,875	,19881

X2 , المتغير (الثابت)

المصدر : من مخرجات برنامج SPSS22.

نلاحظ من خلال جدول رقم (09) وجود علاقة قوية جدا بين المتغير المستقل (المسؤولية الاجتماعية تجاه العمال) والمتغير التابع (الأداء المالي) حيث بلغ معامل الارتباط بيرسون الخطي $R=0.937$ ونستنتج من هذه النتيجة كلما كان هناك التزام من المؤسسات الاقتصادية بالمسؤولية الاجتماعية تجاه العمال كلما تحسن أدائها المالي.

الجدول رقم 10: اختبار التباين المسؤولية الاجتماعية تجاه العمال والأداء المالي

النموذج	مجموع المربعات	ddl	المربعات الوسطى	فيشر	مستوى الدلالة	
1	التراجع	10,809	1	10,809	273,466	,000b
	المتبقي	1,502	38	,040		
	مجموع	12,311	39			
y : المتغير التابع						
X2 : المتغير الثابت b.						

المصدر : من مخرجات برنامج SPSS22

نلاحظ من خلال الجدول رقم (10) أن قيمة معامل التحديد $R^2=0.878$ وهذا يعني أن المتغير المستقل يفسر ما نسبته 87.8% من تباين المتغير التابع، وهي نسبة جيدة تدل على فعالية النموذج المقترح، كما نلاحظ من خلال جدول رقم (11) أن قيمة فيشر المحسوبة (273.466) وهي أكبر من قيمة فيشر الجدولية (4.10) عند درجة حرية 38 وهذا يدل على أن النموذج دال إحصائياً، كما بلغت قيمة (Sig=0.000) مستويات معنوية عالية جداً وهذا يعني أن النموذج الكلي صالح ويمكن الاعتماد عليه .

الجدول رقم 11: اختبار الانحدار الخطي البسيط لأثر المسؤولية الاجتماعية تجاه العمال على

الاداء المالي

النموذج	معاملات		المعاملات القياسية	t	مستوى الدلالة
	B	الانحراف المعياري	Bêta		
1	(الثابت)	2,848	,097	29,367	,000
	X2	,477	,029	,937	,000
a. المتغير التابع y					

المصدر : من مخرجات برنامج SPSS22

بلغت قيمة t المحسوبة (16.537) وهي أكبر من قيمة t الجدولية (2.01) عند درجة الحرية 38 وعليه يتم قبول الفرضية أي أن التزام المؤسسات الاقتصادية بالمسؤولية الاجتماعية تجاه العمال يحسن أدائها المالي، وبلغت قيمة معامل الانحدار الخطي البسيط (β) (0.477) وقيمة معامل الانحدار (a) (2.848) بما أن قيمة معامل الانحدار موجبة هذا يعني أن زيادة المتغير المستقل (الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية تجاه العمال) بقيمة وحدة واحدة يؤدي ذلك إلى زيادة المتغير التابع (الاداء المالي) بقيمة (0.477) وحدة ويمكن تقدير معادلة نموذج الانحدار الخطي البسيط في الشكل التالي :

$$y = 2.848 + 0.477 X2$$

- اختبار الفرضية الثالثة: التزام المؤسسات الاقتصادية الجزائرية بمسئوليتها الاجتماعية تجاه البيئة يساهم في تحسين أدائها المالي.

الجدول رقم 12 : الارتباط بين المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة والأداء المالي

النموذج	معامل الارتباط	معامل التحديد	معامل التحديد المعدل	خطأ قياسي في التقدير
1	,920a	,847	,843	,22248
X3, المتغير الثابت a.				

المصدر : من مخرجات برنامج SPSS22

نلاحظ من خلال جدول رقم (12) وجود علاقة قوية جدا بين المتغير المستقل (المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة) والمتغير التابع (الأداء المالي) حيث بلغ معامل الارتباط بيرسون الخطي $R=0.920$ ونستنتج من هذه النتيجة كلما كان هناك التزام من المؤسسات الاقتصادية بالمسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة كلما تحسن أدائها المالي .

الجدول رقم 13: اختبار التباين المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة والأداء المالي

النموذج	مجموع المربعات	ddl	المربعات الوسطى	فيشر	مستوى الدالة	
1	التراجع	10,430	1	10,430	210,721	,000b
	المتبقي	1,881	38	,049		
	المجموع	12,311	39			
y : المتغير التابع a.						
X3, (ثابت) : المتغير b.						

المصدر : من مخرجات برنامج SPSS22

نلاحظ من خلال الجدول رقم(12) أن قيمة معامل التحديد $R^2 = 0.847$ وهذا يعني أن المتغير المستقل يفسر ما نسبته 84.7% من تباين المتغير التابع، وهي نسبة جيدة تدل على فعالية النموذج المقترح، كما نلاحظ من خلال جدول رقم (13) أن قيمة فيشر المحسوبة (210.721) وهي أكبر من قيمة فيشر الجدولية (4.10) عند درجة حرية 38، وهذا يدل على أن النموذج دال إحصائياً، كما بلغت قيمة (Sig=0.000) مستويات معنوية عالية جدا وهذا يعني أن النموذج الكلي صالح ويمكن الاعتماد عليه.

الجدول رقم 14: اختبار الانحدار الخطي البسيط لأثر المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة على الاداء المالي

النموذج	معاملات		معاملات	t	مستوى الدلالة
	B	الانحراف المعياري	قياسية Bêta		
1	(الثابت)	2,912	,106	27,459	,000
	X3	,481	,033	,920	14,516

a. المتغير التابع: y

المصدر: من مخرجات برنامج SPSS22

بلغت قيمة t المحسوبة (14.131) وهي أكبر من قيمة t الجدولية (2.01) عند درجة الحرية 38 وعليه يتم القبول الفرضية أي أن التزام المؤسسات الاقتصادية بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة يحسن أدائها المالي، وبلغت قيمة معامل الانحدار الخطي البسيط (β) (0.481) وقيمة معامل الانحدار (a) (2.910) بما أن قيمة معامل الانحدار موجبة هذا يعني أن زيادة المتغير المستقل (الالتزام المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة) بقيمة وحدة واحدة يؤدي ذلك إلى زيادة المتغير التابع (الاداء المالي) بقيمة (0.481) وحدة ويمكن تقدر معادلة نموذج الانحدار الخطي البسيط في الشكل التالي :

$$y = 2.910 + 0.481X3$$

الخلاصة:

من خلال هذه الدراسة، يمكن القول أن ممارسة المؤسسات الاقتصادية للمسؤولية الاجتماعية يؤدي إلى تحسين أدائها المالي، وبالتالي تحسين وضعيتها في السوق، وقد أفضت الدراسة الميدانية المطبقة على بعض المؤسسات الاقتصادية بولايتي الأغواط وغرداية على النتائج التالية:

- بينت البحوث التي أجريت حول العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي على وجود صلة حقيقية بين ممارسات المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي.
- دور المؤسسات الاقتصادية اليوم أصبح لا يقتصر على أنها كيان اقتصادي فقط يهدف إلى تحقيق الربح إنما هي كيان اجتماعي يساهم في حل مشاكل المجتمع.

- التزام المؤسسات الاقتصادية الجزائرية بالمسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع يؤدي إلى تحسين أدائها المالي.
- التزام المؤسسات الاقتصادية الجزائرية بالمسؤولية الاجتماعية تجاه العمال يؤدي إلى تحسين أدائها المالي.
- التزام المؤسسات الاقتصادية الجزائرية بالمسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة يؤدي إلى تحسين أدائها المالي.

الاقتراحات:

من خلال ما سبق يمكن تقديم الاقتراحات التالية:

- يجب على المؤسسات الاقتصادية إنشاء قسم متخصص بإدارة المسؤولية الاجتماعية تتولى تخطيط وتنفيذ برامج المسؤولية الاجتماعية .
- البحث عن واقع المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية .
- البحث عن سبل تطوير المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الاقتصادية .
- البحث عن العراقيل التي تحول دون قيام المؤسسات الاقتصادية الجزائرية بمسؤوليتها الاجتماعية.

قائمة المراجع:

- 1- بليزك عبد الحليم ، السعيد بريكة، (2017) العلاقة بين الحوكمة والمسؤولية الاجتماعية ودورها في تحقيق القدرة التنافسية للشركات ، مجلة الاقتصاد الصناعي ، العدد 13.
- 2- ضيافي نوال، (2010)، المسؤولية الاجتماعية والموارد البشرية ، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، جامعة أبو بكر بلقايد ، تلمسان ، الجزائر.
- 3- طاهر محسن المنصور الغالي وصالح مهدي محسن العامري، (2005)، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال، ط 1، دار وائل للنشر عمان، الأردن.
- 4- طاهر محسن الغالي وصالح مهدي محسن العامري،(2010)، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال، ط 3، دار وائل للنشر ، الأردن.
- 5- عايد عبد الله العصيمي، (2015)، المسؤولية الاجتماعية للشركات نحو التنمية المستدامة ، دار اليازوري، الأردن.
- 6- لسنور رابعة سالما، (2010)، أثر تبني أنماط المسؤولية الاجتماعية في تحقيق الميزة التنافسية، التجارية العامة في الأردن، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، كلية الأعمال.
- 7- مقدم وهيبه، (2014)، تقييم مدى استجابة منظمات الأعمال في الجزائر للمسؤولية الاجتماعية ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة وهران.
- 8- مُجد عبد الفتاح الصيرفي،(2006)، البحث العلمي الدليل التطبيقي للباحثين، دار وائل للنشر، الاردن.